تاريخ الاستلام: 2023/10/22م تاريخ القبول: 2023/11/05م تاريخ النشر: 2023/12/15م

مجلة علمية محكمة نصف سنوية – تصدر عن أقسام الفلسفة بجامعة الزاوية
العدد الرابع عشر – السنة الخامسة – ديسمبر/ 2023م

النشاط السياسي في فزان ودوره في مقاومة المشروع الاستعماري الفرنسي (الجمعية الوطنية كأنموذج (1946 -1951م)

فتحيه علي المريمي
قسم التاريخ – كلية الآداب– جامعة الزاوية
الزاوية – ليبيا
Email: F.Almaryami@Zu.Edu.Ly

ملخَّص البحث:

يدرس هذا البحث موضوع النشاط السياسي في فزان ممثلًا في الجمعية الوطنية التي تأسست في الفترة (1946–1951م) كحركة سياسية مناضلة ضد الاستعمار الفرنسي في إقليم فزان، وسياسته الرامية إلى عزل الإقليم عن بقية التراب الليبي، في محاولة لاحتلاله وإلحاقه بمستعمراتها الأفريقية.

هذا البحث من الأهمية بمكان حيث أنَّه يتناول الدور الريادي لهذه الجمعية في النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وعلى تلك الأهمية فهذا البحث يحاول أنْ يستقصي كل الجوانب الغامضة في هذا الموضوع من خلال الاعتماد على منهج البحث التاريخي القائم على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع، وإخضاعها للنقد العلمي والتحليل وصولًا إلى استخلاص النتائج.

تتحدَّد أهداف البحث في هدف واحد مؤداه التعرُّف على الدور النضالي الذي قامت به الجمعية لمقاومة المشروع الاستعماري الفرنسي لاقتطاع فزان من القطر الليبي، وضمه إلى مستعمراتها في تونس والجزائر وتشاد، والتعرُّف على النشاط المكثَّف التي قامت

بـه هذه الجمعيـة من خـلال توعيـة أهـالي الإقليم بالمشروع الوطني لاستقلال ليبيا، وإفشـال المخطَّط الفرنسي بإبقاء الإقليم تحت الوصاية الفرنسية، وذلك من خلال المحاور التالية:

- الأطماع الفرنسية في الجنوب الليبي منذ القرن التاسع عشر.
- الجمعية الوطنية (النشأة والتأسيس).
- المكاسب التي حققتها الجمعية الوطنية في فزان.

الكلمات المفتاحية: ليبيا– إقليم فزان– الجمعية الوطنية– النشاط السياسي– فرنسا – الجنوب الليبي.

Political activity in Fezzan and its role in resisting the French colonial project (the National Assembly as a model (1946-1951 AD))

Fathia Ali Al-Marimi

Department of History - Faculty of Arts - Zawia University

Azzawia -Libya
EMAIL: F.Almaryami@Zu.Edu.Ly

ABSTRACT

This research studies the issue of political activity in Fezzan, represented by the National Assembly, which was established in the period (1946-1951) as a political movement struggling against French colonialism in the Fezzan region, and its policy aimed at isolating the region from the rest of the Libyan territory, in an attempt to occupy it and annex it to its African colonies.

This research is of great importance as it deals with the pioneering role of this association in the struggle against French colonialism, and despite that importance, this research attempts to investigate all the ambiguous aspects of this subject by relying on the historical research method based on collecting scientific material from sources and references and subjecting it to criticism. Scientific analysis and analysis to reach conclusions.

The research objectives are limited to one goal: identifying the combative role played by the association to resist the French colonial project to extract Fezzan from Libya and annex it to its colonies in

Tunisia, Algeria, and Chad, and identifying the intensive activity carried out by this association by educating the people of the region about the national project for the independence of Libya and thwarting it. The French plan to keep the region under French guardianship through the following axes:

• French ambitions in southern Libya since the nineteenth century.

• The National Assembly (establishment and establishment).

• The gains achieved by the National Assembly in Fezzan.

Keywords:

Libya - Fezzan Province - National Assembly - Political activity - France - southern Libyan.

مقدمة:

عند انتهاء الحرب العالمية الثانية لم يكن في إقليم فزان أي إطار سياسي يساعد بشكل جدي على تحويل الفكرة التحررية إلى عمل سياسي ميداني فعلي. ورغم أنَّ تلك الفترة قد شهدت نشاطًا سياسيًا في إقليمي طرابلس وبرقة على إثر تحريرهما من الاستعمار الإيطالي، ووضعهما تحت الإدارة البريطانية، إلا أنَّ إقليم فزان الذي وضع تحت الإدارة الفرنسية كان يفتقر إلى وجود مثل ذلك النشاط لتعمد السياسة الاستعمارية الفرنسية عزل الإقليم عن مجرى الكفاح الوطني، إلا أنَّ الاتصال المباشر بالأحزاب والتيارات السياسية في طرابلس وبنغازي، أسفر عنه تكوين أول تنظيم سياسي لم يشهده الإقليم من قبل ممثلًا في الجمعية الوطنية سنة 1946م كأداة نضالية تعبر عن طموح وأماني أهل فزان في تحقيق الاستقلال والوحدة الوطنية، ووضع حدًا للأطماع الفرنسية في الإقليم، وفضح الانتهاكات والممارسات غير الإنسانية التي تمارسها الإدارة الفرنسية بحق سكان الإقليم.

موضوع الجمعية الوطنية في فزان يطرح إشكاليةً تتحدَّد في السؤال الرئيس التالي:

هل استطاعت الجمعية الوطنية في فزان خلال تلك الفترة الزمنية من تاريخ البلاد؟ وفي ظل سياسة العزل و العسف التي فرضتها الإدارة الفرنسية في الإقليم أنْ تحقق برنامجها السياسي وأهدافها الوطنية المتمثلة في الاستقلال والوحدة الوطنية.

ولعل أهمية هذه الدراسة تنبع من كونها تتناول موضوع غاية في الأهمية، ألا وهو الجمعية الوطنية ودورها في مقاومة الاستعمار الفرنسي، في الوقت نعيش فيه ظروف مشابهة، ولعل في إحياء الماضي فرصة تمكننا من فهم الحاضر، ولاسيما وأنَّنا نمر بمرحلة تاريخية حرجة، لا نستبعد فيها إعادة طرح السؤال عن الحلم الفرنسي في المنطقة، في ظل

تردي الأوضاع السياسية والأمنية، وبالتالي فإعادة طرح مثل هذه المواضيع من الأهمية بمكان، ويجب أنْ تكون حيةً حاضرةً في ذاكرة كل الليبيين.

تطرح هذه الدراسة بعض التساؤلات التي سيتم الإجابة عنها من خلال عناصر البحث:

س1: متى وكيف تأسست الجمعية الوطنية في فزان؟ ومن هم أعضاؤها المؤسسون؟، وما علاقتها بالتيارات الأخرى في البلاد؟.

س2: كيف استطاعت الجمعية الوطنية بلورة أهدافها؟ وتحديد مسارات عملها السياسي في ظل الستار الحديدي المفروض من سلطات الاحتلال الفرنسي.

س3: ما المراحل النضالية التي مرَّت بها الجمعية خلال نضالها الوطني؟

س4:ـ إلى أي مدى أسهمت الجمعية الوطنية كتنظيم سياسي بالإقليم في دعم قضية الاستقلال والوحدة الوطنية في ظل سياسة القهر الفرنسية.

وللإجابة عن هذه الأسئلة انتهجت الباحثة المنهج التاريخي، وتم تقسيم البحث إلى المباحث التالية:

المبحث الأول: الأطماع الفرنسية في الجنوب الليبي منذ القرن التاسع عشر:

إنَّ الحديث عن الأطماع الأجنبية في البلاد الليبية ليست وليدة اليوم، وإنَّما تمتد إلى زمن ليس بالقصير، فمنذ الربع الأخير من القرن التاسع عشر كان التنافس الاستعماري على أشده تدفعه جملة من الأطماع السياسية والاقتصادية و الاستراتيجية و الديموغرافية، وقد لعبت هذه الدوافع مجتمعةً دورًا بارزًا في نمو حركة التوسُّع الاستعماري الأوروبي في المنطقة، إلا أنَّ هذه الأطماع ومن خلال هذه الدراسة كانت تختلف في الحماس والقوة من دولة إلى أخرى، ومع أنَّ التنافس الاستعماري احتدم بين فرنسا وإيطاليا، إلا أنَ بريطانيا لم تكن بعيدةً عن الأحداث، وكان اهتمامها بطرابلس قديمًا، وقد رأينا الدور الذي لعبه قناصلها وخاصة وارنجتون منذ منتصف القرن الثامن عشر [1].

ولكن الاهتمام الفرنسي كان بالغ الأهمية، تبعًا للأطماع الفرنسية في شمال أفريقيا بشكل خاص، وأفريقيا جنوب الصحراء بشكل عام، وأيضًا لمجاورة هذه الولاية للمستعمرات الفرنسية في كل من تونس والجزائر وتشاد والنيجر، وما تبع ذلك من ضرورة اتخاذ فرنسا لكثير من الإجراءات التي ظنت أنَّه بواسطتها تستطيع تأمين هذه المستعمرات.[2]

وبدأ واضحًا اهتمام فرنسا بولاية طرابلس الغرب خاصة بعد احتلالها لتونس والجزائر، وأصبحتا على الحدود الغربية للولاية، ولذلك تركَّز هم فرنسا بالنسبة لولاية طرابلس في تخطيط حدودها الغربية بما يناسب المصالح الفرنسية في تونس والجزائر، ويوفِّر الآمان للوجود الفرنسي فيها، كما اهتمت فرنسا بمد نفوذها عبر الصحراء حتى السودان الأوسط، فتطلَّعت للسيطرة على فزان وواحاتها الشهيرة. ولم تغفل السياسة الفرنسية عن إيجاد مواقع لها في ولاية طرابلس الغرب عمومًا، كما أنَّها لم تستبعد فكرة السيطرة الكاملة عليها .[3]

وكان الذي فتح باب التوسُّع في تلك المناطق هو الاتفاق الذي عقد بين فرنسا وبريطانيا في 31 مارس 1988م، والذي تم بموجبه تسوية الخلافات بين الدولتين حيث تنازلت فرنسا لبريطانيا عن بحر الغزال وبحر العرب ودار فور، وأعطيت هي الحق في التوسُّع في شمال وشرق بحيرة تشاد، الأمر الذي يحقِّق لها ربط مستعمراتها في شمال وغرب أفريقيا، وبهذا يكون إقليم فزان من ضمن الاتفاق الذي عقد بين الدولتين، والذي يسمح لفرنسا بالتوسُّع في شمال بحيرة تشاد لتتمكَّن من الوصول إلى مستعمراتها في شمال أفريقيا، وهذا لن يتم إلا عبر المرور بإقليم فزان في ليبيا .[4]

وقد أثارت هذه المعاهدة ردود أفعال تركيا التي أرسلت مذكرة احتجاج إلى الحكومة الفرنسية عن طريق سفيرها في باريس (منير باي) في مارس 1988م تشير فيها إلى أنَّ الاتفاقية المبرمة بين فرنسا وبريطانيا تمس المصالح التركية جنوب منطقة طرابلس وأجاب ديلكاسيه وزير الشؤون الخارجية الفرنسية السفير التركي بأنَّ الحكومة الفرنسية لا تنوي البتة المساس بمصالح السلطان أو ممتلكاته في منطقة طرابلس، ولكنَّه أوضح في الوقت نفسه أنَه لا يمكنه اعتبار البلدان المشار إليها من طرف السفير تابعة لمنطقة طرابلس، واعتبر هذه المناطق أرضًا لا صاحب لها .[5]

حقيقة أنَّ فرنسا بدأت في عملية تغلغل واسعة في الصحراء الكبرى خاصة بعد احتلالهم للجزائر سنة 1830م، حيث قاموا باحتلال (بسكرة وتوجرت وورقلة)، وهذه المناطق تابعة للدولة العثمانية في الصحراء الليبية، ويدخل هذا الاحتلال في إطار التوسُّع الفرنسي وخدمة هدف تحقيق الإمبراطورية الفرنسية في أفريقيا، وأيضًا لتسهيل حركة التجارة مع هذه المناطق، وفي سنة 1862م حاولت فرنسا التوغُّل في غدامس إلى أماكن الطوارق، وهي تأمل من وراء ذلك تأمين الحدود الجزائرية الجنوبية، الكثير من القبائل الجزائرية المناهضة للاستعمار الفرنسي وجدت في تلك الأماكن ملجأ أمنًا لها .[6]

ورغم أنَّ تحرُّكات الفرنسيين في هذه المناطق ونواياهم لم تكن خافية على السلطات المحلية والسكان، ولكن نتيجة لضعف حكومة طرابلس والمشكلات التي تواجهها كل هذا جعلها لا تقوم بما يجب أنْ تقوم به حيال التحركات الفرنسية في المناطق الصحراوية من الولاية .[7]

ولم تتقاعس فرنسا لحظة عن محاولة كسب أراض جديدة في ولاية طرابلس وضمها إلى تونس، واستغلت في هذا المجال عدم وجود حدود مخطَّطة بين طرابلس وتونس فصار همُّها تخطيط الحدود وفق مصلحتها، ولهذا انتشرت الأطماع الفرنسية في واحة غدامس على الخصوص لما لها من أهمية استراتيجية وتجارية، فسعت إلى ضمها لتونس، واتبعت أساليب مختلفة لتحقيق ذلك، وحاولوا النفاذ إلى الطوارق في جنوب ولاية طرابلس كجزء من مخططهم للسيطرة على الصحراء .[8]

وسعت فرنسا جاهدة إلى تثبيت نفوذها في مركز الولاية متخذة في هذا السبيل مختلف الوسائل وكافة المبررات ومنها الإسراع في إنشاء الخدمات البريدية، ومشروع ربط طرابلس وتونس بخط تلغرافي، وأيضًا نشر تعليم اللغة الفرنسية في المدارس، وكان لها مؤسساتها التبشيرية وأهمها مدرسة للذكور وأخرى للإناث، ومستشفى في طرابلس، ومؤسسات مماثلة في بنغازي والخمس، كما سيطرت على بعض الشركات التي تؤدي خدمات حديثة في طرابلس، فكانت إدارة الغاز فرنسية، وكانت هناك دائرة بريد فرنسية .[9]

وأمام ازدياد التغلغل الفرنسي في الولاية تنبَّهت الدولة العثمانية لمخاطر المساعي الفرنسية في الصحراء الليبية، واتجهت السياسة العثمانية إلى التوسُّع في الصحراء الأفريقية وتحقيق نجاح مهم في كسب مناطق جديدة بعد عام 1875م، حيث تم ضم جانت الواقعة جنوب غات وهي سوق للطوارق، وقضاء الأزقر للحكم العثماني، واستمرت سياسة التوسع العثماني في الصحراء، فألحقت التبو والكاوار بالحكم العثماني [10]. وخلال الأعوام العشر الأخيرة من حكم الأتراك وسيادتهم على ليبيا تضاعفت جهودهم للتوغل في أفريقيا، فاحتلوا إقليم التبو احتلالًا دائمًا ثابتًا في عام 1906م، وأرسلوا بعثة عبد القادر جامي بك العسكرية والسياسية إلى غات في ذات السنة، وهي البعثة التي عبرت عن الرغبة في بذل نشاط أكبر وأقوى لبسط النفوذ التركي بين طوارق الأزقر إلى الغرب والجنوب من غات.

وكانت القيادات المحلية السنوسية والولاة العثمانيون في طرابلس حريصين على الحصول على الدعم العثماني المركزي لمواصلة سياستهم الأفريقية المحلية في مواجهة فرنسا

عسكريًا في حوض تشاد وبلاد النيجر بين نوفمبر 1901 – ويناير 1902م . تلك المواجهة التي اشتركت فيها عناصر أفريقية وطنية إلى جانب أشقائهم الليبيين بقيادة زعماء من السنوسيين، بقيادة أحمد الشريف وعمر المختار وعبد الله السني ومحمد البراني، ومحمد السني، وصالح بوكريم ومحمد بن عقيلة .[11]

وخلال تلك الفترة وضحت أطماع ايطاليا في طرابلس، وركزت السياسة الإيطالية، الاستعمارية جهودها للتمهيد لاحتلال طرابلس في المجال الدولي وفي داخل الولاية، وبرزت حساسية إيطاليا من فرنسا على الخصوص في كل ما يتعلق بطرابلس وانتهت تلك الفترة بالغزو الإيطالي للبلاد الليبية سنة 1911م .[12*]

وبالعودة إلى الأطماع الفرنسية، فالنفوذ الفرنسي لم يتعزِّز في الجنوب الليبي إلا بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، وانضمام فرنسا إلى جانب دول الحلفاء، وإعلان إيطاليا الحرب على دول المحور، الأمر الذي دفع إلى اتفاق فرنسي بريطاني سنة 1943م يقضي بأنْ تزحف مع القوات الفرنسية بقيادة الجنرال (لوكريك) من تشاد وتحتل إقليم فزان الواقع في الجزء الجنوبي من الصحراء الليبية. وما أنْ وضعت فرنسا أقدامها على تراب فزان حتى أخذت في تنظيم الإقليم على أساس أنَّه تابع لها وجزء من مستعمراتها في أفريقيا، ولم يكن في حساباتها الخروج منه، بل اعتبرته امتدادًا لباقي مستعمراتها، وقسمته إداريًا وعسكريًا بما يحقق مصالحها ويربط مستعمراتها في تشاد والنيجر والجزائر وتونس، فضمت غدامس إلى تونس وغات إلى الجزائر .[13]

حكم الفرنسيون إقليم فزان على غرار الإيطاليين حكمًا عسكريًا مباشرًا، وكانت بيدهم جميع الأمور، رغم أنَّهم أبقوا الموظفين المحليين على وضعهم السابق إبان فترة الحكم الإيطالي. وانتهجت فرنسا سياسة ترمي إلى فرض العزلة التامة، فلا يستطيع أي من سكان الإقليم مغادرته إلا بتصريح مكتوب من السلطات الفرنسية، وهو تصريح لم يكن يمنح بسهولة، كما أنَّ أي داخل من برقة أو طرابلس إلى فزان، لابد له من الحصول على إذن مكتوب من القنصلية الفرنسية في طرابلس أو بنغازي، في حين شجعت السلطات الفرنسية أهالي الإقليم على التنقُّل والسفر مابين فزان وتونس والجزائر وتشاد والنيجر دون أي تصريح .[14]

هذا الستار الحديدي المفروض على الإقليم كان من معوقات نمو النشاط السياسي في فزان، حيث لا صحف ولا مجلات ولا كتب كانت تصل إلى الإقليم، بل أصبحت هذه

الأشياء من المحظورات التي يُعاقب من يعثر عليها بحوزته بالحبس. وعلى الرغم من ذلك كانت هناك نخبة واعية تعي تمامًا أبعاد ما كان يجري على الصعيد الدولي بشأن القضية الوطنية، فكانت تلك النخبة على اتصال مستمر بالتيارات الوطنية والأحزاب السياسية التي تشكلت بعد الحرب في كل من طرابلس وبنغازي .[15]

المبحث الثاني: الجمعية الوطنية (النشأة والتأسيس):

عند الاحتلال الفرنسي لفزان سنة 1943م لم يكن هناك أي إطار سياسي داخل الإقليم يساعد بشكل جدي على تحويل الفكرة التحررية إلى عمل سياسي منظم، بل أنَّ الستار الحديدي الذي ضربته فرنسا حول فزان منع اتصالها ببقية مناطق ليبيا الأخرى، وكان الهدف من وراء ذلك تجهيل مواطني فزان وعزلهم عن الحراك السياسي في كل من طرابلس وبنغازي، فلا جرائد ولا مجلات ولا كتب تصل إلى الإقليم، فكل تلك الأشياء كانت من المحرمات لدى السلطات الفرنسية، وأنَّ مجرَّد التفكير في ذلك يعد نوعًا من المحاولة لارتكاب جريمة.

وفي ظل هذا الحصار الخانق، والجو الموبوء بالتسلط والغطرسة الفرنسية، شعر سكان الإقليم بأنَّ قضية الوطن في خطر، وأنَّ مؤامرة كبرى تدبَّر ضدهم في الخفاء من قبل فرنسا، وأنَّ الواجب الوطني يقتضي منهم التيقظ والفطنة المعرفة لكل ما يجري في الأوساط الدولية بشأن وطنهم، وأنْ يتكاتفوا مع إخوانهم الليبيين ويطالبوا بالحرية والاستقلال التام والوحدة والانضمام إلى جامعة الدول العربية.

وفي أوائل شهر يناير سنة 1946م اجتمع نفر من أعيان فزان في منطقة الزوية بمنزل السيد محمد عثمان الصيد، وقرَّروا الاتصال بطرابلس لمعرفة ما يدور حول مستقبل بلادهم، وتم تكليف السيد أحمد عثمان الصيد بتلك المهمة، والاتصال برجال الحركة الوطنية هناك، وبالمسئولين في الأحزاب السياسية، فاتصل بالسيد أحمد الفقيه حسن أحد أبرز الوطنيين في طرابلس، وأطلعه على مجريات الأمور، وزوَّده ببعض المطبوعات، ومع نهاية شهر فبراير من العام نفسه عاد إلى فزان، أو تكرَّرت هذه المحاولة مرة أخرى في شهر إبريل من العام نفسه، وكانت تلك الاتصالات هي السبب المباشر في تآلف القوى الوطنية في فزان، واجتماعهم في منتصف سنة 1946م، واتفاقهم على تكوين أول تكتل سياسي من نوعه في فزان ممثَّلًا في جمعية وطنية سرية ذات طابع اجتماعي سياسي، تعبِّر عن أهل

فزان، وتكون ممثَّلة لجميع المناطق والقرى والواحات بهدف مناهضة المشروع الاستعماري الفرنسي في المنطقة.

تم ذلك الاجتماع التأسيسي السري في منزل السيد محمد عثمان الصيد بقرية زلواز بوادي الشاطئ في 15 يوليو 1946م، وتم اختيار السيد عبد الرحمان البركولي رئيسًا للجمعية، والسيد عثمان الصيد نائبًا ومساعدًا له، وتم اختيار ممثلين للجمعية في كافة مناطق الإقليم لشرح الأفكار والأهداف التي أسِّست من أجلها الجمعية .[16]

شرعت الجمعية في نشاطها بشكل سري نظرًا للظروف التي كان يمر بها الإقليم، لاستقطاب أعضاء جدد، ولتوعية السكان بخطورة المشروع الفرنسي، وتهيئتهم لمقابلة لجنة التحقيق الرباعية برأي موحد.

في هذه الأثناء وخلال المرحلة الأولى من نشاط الجمعية المرحلة (السرية) كان لابد لأعضاء الجمعية الوطنية من مواصلة الاتصال بطرابلس لمعرفة أهم التطورات، ولذلك عاد محمد عثمان الصيد في يوليو 1947م إلى طرابلس سرًا، وكانت البلاد في حالة غليان ولاسيما بعد عقد معاهدة الصلح بين إيطاليا والحلفاء(*17*)، وتأسيس عدد من الأحزاب والكتل الوطنية للمطالبة بالاستقلال والوحدة الوطنية .[18]

في هذه الأثناء شاع خبر قدوم اللجنة الرباعية إلى ليبيا(***)19، وطرح قضية الاستفتاء حول الاستقلال بين سكان الأقاليم الليبية، ورأت الجمعية أنَّ هذه الفرصة يجب استغلالها، فتحوَّلت الجمعية إلى العمل السياسي العلني المباشر، خاصة عقب نزول السلطات الفرنسية بثقلها في ترهيب السكان، حتى تبلور لديهم أنَّه لابد من التضحية والخروج العلني . في تلك الأثناء زار فزان الجنرال (لوكلير) الذي كان على رأس القوات الفرنسية التي احتلت الإقليم، وألقى خطابًا خلاصته أنَّ فرنسا دخلت بالقوة ولن تخرج إلا بالقوة، بعد هذا الإعلان عرف الإقليم توترًا ملحوظًا، وقامت فرنسا بإرسال قوات إضافية من جنود مستعمراتها إلى إقليم فزان، ما أكَّد للأهالي بالفعل نية فرنسا في البقاء، ولذلك سارع أعضاء وممثلي الجمعية بالتحرك بين الأهالي لنشر الوعي وتحقيق أهدافهم الوطنية .[20]

واستعدادًا لاستقبال قدوم لجنة التحقيق الرباعية التي ستزور الإقليم، شهدت المنطقة نشاطًا سياسيًا ملحوظًا ظهر فيه حرص أعضاء الجمعية الوطنية على مستقبل البلاد، وأدركت الجمعية بوعيها من خلال الاتصالات التي كان يجريها أعضاؤها في برقة

وطرابلس، أنَّ الهدف الأساسي في هذه المرحلة سيكون الاستعداد لمواجهة اللجنة واستغلال هذه الفرصة .

لم تكن هذه المهمة سهلة، فالكثير من سكان الإقليم كان ينقصهم الوعي السياسي حول طبيعة عمل هذه اللجنة، كما أنَّ الإدارة الفرنسية عملت على منع السكان من الإفصاح عن آرائهم أمام اللجنة، ولم تأذن إلا للذين يؤيدونها بالظهور، أمَّا المعارضون فقد أُبعد عدد منهم إلى الجزائر وتونس والسودان .[21]

وعلى الرغم من كل ذلك استطاع أعضاء الجمعية الوطنية أنْ يقوموا بجهود جبارة لتوعية السكان بضرورة التقدم بمطالب موحَّدة أمام اللجنة الرباعية أهمها الاستقلال والوحدة مع بقية أجزاء التراب الليبي، وبرغم الصعوبات وانعدام وسائل النقل والمواصلات والاتصالات استطاع أعضاء الجمعية أنْ يحشدوا آلاف الناس رجالًا ونساء للتعبير عن رغبتهم أمام اللجنة .[22]

وصلت اللجنة الرباعية إلى إقليم طرابلس في 6 مارس 1948م، قضت فيه أربعين يومًا، وغادرته إلى فزان يوم 16 أبريل، وقضت فيه عشرة أيام، عقدت خلالها 23 اجتماعًا، قابلت فيه 370 شخصًا في أكثر من عشرين قرية[23]، استطاعت الجمعية خلالها أنْ تقوم بدور مهم، إذ نجحت في تهيئة سكان فزان لمقابلة اللجنة برأي موحَّد، حيث طالبت جميع تياراته السياسية باستقلال ليبيا وانضمامها لجامعة الدول العربية أسوة بكافة الأحزاب والتيارات السياسية الأخرى في البلاد .[24]

وعلى الرغم من أنَّ تقرير اللجنة جاء منافيًا للحقيقة [25]، وانعكاسًا للسياسة الفرنسية، حيث أشارت في تقريرها النهائي الذي نشرته في 27 يوليو إلى أنَّ أقسام ليبيا الثلاث لم تنضج من الناحية السياسية لتتمتَّع بالاستقلال السياسي، وأنَّه ليس هناك في ليبيا منطقة تستطيع أنْ تكفي نفسها بنفسها، إلا أنَّ أعضاء الجمعية رفضوا مبدأ الوصاية الفرنسية على الإقليم، وشدّدوا على الاستقلال وعدم تنازلهم عن وحدة التراب الليبي، وإزاء ذلك بدأت حملة من الاعتقالات الواسعة ضد عدد كبير من أعضاء الجمعية، وبخاصة أولئك الذين اتصلوا اتصالًا مباشرًا باللجنة الرباعية، ومارست فرنسا عملية واسعة من الضغط والترهيب ضد سكان الإقليم[26]، وأمام تلك السياسة التعسفية الفرنسية، استشعر أعضاء الجمعية بأنَّه لم يعد لديهم إلا الخيار المسلح، وفي هذه الأثناء اقترح أحد ممثلي الجمعية عن وادي الآجال، وهو السيد عبد القادر مسعود[27] اقترح على الجمعية إعلان

الجهاد المقدس و القيام بعمل مسلح ومباغت ضد القوات الفرنسية، حتى ينتهي عهد الظلم والاستبداد، وعلى الرغم من أنَّ بعض قيادات الجمعية كان لهم رأي آخر، وطلبوا منه التأني وضبط النفس، وما قد يحمله الانتقال إلى العمل العسكري من تبعات، وما يستلزم من الإعداد الجيد، وعلى الرغم من عدم تحقق الإجماع من قبل الأعضاء، إلا أنَّ فكرة الهجوم على الفرنسيين سيطرت على تفكير الشيخ عبد القادر، وأخذ يتنقَّل من بلدة إلى أخرى تمهيدًا للثورة وإعداد المواطنين لها، ثم عاد إلى مسقط رأسه بلدة الفجيج، وبقى بها مدة تتراوح بين عشرة أيام و خمسة عشر يومًا، وعقد اجتماعًا كبيرًا دعا إليه الكثير من الناس، ثم بدأ مواعظ دينية وأخرى سياسية، وكان حديثه في السياسة كله منصبًا على الجهاد وفضائله، وعلى ظلم الاستعمار واستبداده.

وعند طلوع فجر يوم الخميس18 شعبان 1368هـ الموافق 15-6-1949م صلى الشيخ عبد القادر الصبح برفاقه وكان عددهم في حدود خمسين رجلًا، وتوجهَّوا نحو الباب الرئيسي للقلعة، وكانوا مسلَّحين بالبنادق والسيوف والسكاكين، فدخلوا البوابة وقتلوا الحارس، وصعدوا إلى القلعة، وأنزلوا العلم الفرنسي ومزقَّوه إربًا إربًا، وقطعوا جميع أسلاك الاتصال بالخارج، وأخذوا يكبرون ويهللون فوق القلعة، وعندها دب الرعب في نفوس الضباط الفرنسيين وجنودهم وأخذوا يفرون من القلعة ويتساقطون من النوافذ، فمات بعضهم وجرح آخرون، وعندها تظاهر عدد من العساكر المجندة في صفوف الفرنسيين من الليبيين والجزائريين (الشعانبة)، بالانضمام إلى الشيخ عبد القادر ثم غدروا به وبرفاقه، ووجهوا نيران بنادقهم إلى صدورهم فاستشهد منهم في ذلك اليوم سبعة عشرًا مجاهدًا من بينهم الشيخ عبد القادر مسعود، وأسرَّ الباقون وكان عددهم تسعة أفراد سجنوا وعذبوا ونكل بهم.[28]

وطالت سياسة القمع الفرنسية كل من كانت له علاقة بالشيخ عبد القادر، ومن بينهم الشيخ عبد الرحمان البركولي رئيس الجمعية الوطنية، وفرضت الإقامة الجبرية على أكثر من خمسة عشرًا شخصًا من الأعيان و المشائخ، وتعرَّضت قرى الوادي والشاطئ للترهيب وخاصة بلدتي الفجيج وتكركيبة، حيث فرضت عليهم غرامات كبيرة لتموين الجنود الفرنسيين[29]، ووجهت رسائل تهديد من الحاكم الفرنسي لكل قرى الإقليم. [30]

لقد كانت أحداث القلعة في 16 يونيو 1949م نقطة تحوُّل مهم في تاريخ فزان، وعلى الرغم من فشل تلك المحاولة وما صاحبها من دماء سالت وأرواح أزهقت، لكنَّها نبَّهت الرأي العام في الداخل والخارج إلى خطورة الوضع في إقليم فزان في ظل الغطرسة الفرنسية.

ويعلِّق أدريان بلت مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا على هذه الحادثة بقوله: "بالرغم من أنَّها لم تترك أثرًا عسكريًا، فأنَّها هزت السلطات العسكرية بعنف، وقلَّلت من احترام أهالي فزان للفرنسيين"[31]

وأمام تغير الظروف الدولية الخاصة بليبيا، وذلك بإعلان الأمم المتحدة استقلال ليبيا في 21 نوفمبر 1949م، انتهجت الإدارة الفرنسية في الإقليم سياسة جديدة قائمة على استرضاء السكان في الإقليم في محاولة منها الاحتفاظ بمراكز نفوذ لها في الإقليم، فأعلنت أنَّها ستمنح الإقليم الاستقلال الذاتي تحت إشراف فرنسي، ولإقناع أهالي الإقليم بصدق نواياها قامت بإطلاق سراح بعض الأعيان، ودعت إلى عقد اجتماع في 15 يناير 1950م في سبها حضره كل الأعيان والمشائخ والوجهاء.[32]

وتطلُّعًا لتحقيق الحرية والاستقلال فالنضال السياسي لم ينته في فزان ووصلت أنباء معاناة الأهالي إلى أدريان بلت أثناء اجتماعه بالقوى الوطنية في طرابلس في 25 مايو 1950م، حيث كانت أصوات فزان تفضح الممارسات الفرنسية في الإقليم، ولهذا توجَّه لزيارة الإقليم في 15 مايو من العام نفسه، وتفاجأ بتعسُّف الإدارة الفرنسية في الإقليم وعزله عن العالم الآخر، حتى أنَّ مواطني فزان لم يعلموا شيئًا عن مصير بلادهم منذ مغادرة لجنة التحقيق الرباعية، وحتى أنَّه لم يتم إبلاغهم بقرار الأمم المتحدة القاضي بمنح ليبيا استقلالها موحدة في أقاليمها الثلاث إلا بعد زيارة مندوب الأمم المتحدة أدريان بلت .[33]

المبحث الثالث: المكاسب التي حققتها الجمعية الوطنية في فزان:

سيظل الحديث عن الدور المهم الذي قامت به الجمعية الوطنية في مقاومة الاحتلال الفرنسي لإقليم فزان مثار اهتمام العديد من الكتاب والمؤرخين، وعلى الرغم من صدور العديد من الأبحاث والمقالات حول هذا الموضوع، غير أنَّ النادر منها من تحدث بإسهاب عن حجم المعاناة التي عاشها سكان الإقليم جراء سياسة العسف الفرنسية، وما وقع عليهم من ظلم، وما آلت إليه أحوالهم في سبيل تحقيق أهدافهم الوطنية .

وعليه فأنَّ ما يحتِّمه علينا الوعي أنْ تبقى هذه الأحداث البطولية حية في ذاكرة مجتمعنا بإحياء ذكراها وكشف خفاياها، وإعداد البحوث والنشر في كل جوانبها. لقد ضربت الجمعية الوطنية الفزانية مثلًا يحتذى به في النضال السياسي ضد المستعمر الفرنسي الذي أخل بالأوضاع السياسية والاجتماعية و الاقتصادية في الإقليم، في محاولة للقضاء على أصالة الإقليم ودمغه بطابع غير طابعه، إلا أنَّ ذلك لم يفت في عضد الأهالي، ولم يزدهم

إلا إصرارًا على المقاومة، وبشتى الطرق والوسائل، فالحس الوطني كان حاضرًا لدى سكان الإقليم، والوعي السياسي الذي كان الوازع الديني أقوى دوافعه، كان سائدًا بين نخبة من المواطنين الذين أدركوا أنَّ قضية الوطن في خطر، وأنَّ الواجب الوطني يحتم عليهم العمل بكافة الوسائل لتحقيق مطالبهم الوطنية المشروعة وقد تهيأت الفرصة لهؤلاء من خلال تأسيس أول كيان سياسي في فزان ممثلًا في الجمعية الوطنية كمظلة سرية ذات طابع سياسي اجتماعي، ممثلًا لجميع مناطق الإقليم، هدفها مقاومة المشروع الاستعماري الفرنسي في المنطقة، رغم أنَّ فرنسا كانت تحرم وجود مثل تلك الأجسام السياسية.

لاقت فكرة تأسيس الجمعية الوطنية قبولًا في نفوس السكان وتحمَّسوا لها، فانطلقت في نشاط واسع من نوع جديد لم تعهده فزان من قبل، فكان الأعضاء يتصلون بالناس ويتحدَّثون معهم في موضوع الاحتلال الفرنسي، فالتف الجميع حولهم وحول المناداة بحرية الوطن واستقلاله والمشاركة في إدارة البلاد بعيدًا عن التسلط الفرنسي.

لم تكن الجمعية تمتلك أموالًا أو مواردًا، ولكنَّها عملت على توعية السكان وفق منطق بسيط اعتمد على القول بأنَّ من يؤيد بقاء الإدارة الفرنسية فهو كافر، ومن يريد استقلال ليبيا ووحدتها فهو مسلم، وكان ذلك أقوى سلاح اعتمدت عليه الجمعية[34]

ولم يترك أعضاء الجمعية وسيلة إلا استخدموها، ولا بابًا إلا طرقوه لنشر الوعي بين السكان، وحوَّلوا كل الاجتماعات الشعبية إلى اجتماعات سياسية يبث فيها الوعي الوطني، حتى أصبح الكثير من سكان الإقليم على درجة لا بأس بها من الوعي والنضج السياسي والشعور بالكرامة الوطنية، فيما يتصل بقضية بلادهم أولًا، وبما يجري دوليًا بصفة عامة، وهذا دليل قاطع على نفي ما أدَّعته وعلى حسن نية اللجنة الطرابلسية بالقاهرة في تقريرها إلى جامعة الدول العربية في سبتمبر 1946م الذي شرحت فيه أعمال الانجليز ضد القضية الوطنية من أنَّ الاستعمار الفرنسي قد قتل في فزان كل شعور بكرامة النفس .[35]

وعند وصول لجنة التحقيق الرباعية إلى الإقليم نجح أعضاء الجمعية وممثليها أنْ يكونوا لدى السكان هدفًا موحدًا مؤداه رفض الوصاية الفرنسية والاستقلال والوحدة الوطنية، وعلى الرغم من كل المحاولات الفرنسية للتكتُّم عن خبر وصولها، وإبعاد أعضاء الجمعية عن التجمُّعات الكبيرة التي نظمت في المتصرفيات والقرى، إلا أنَّها لم تستطع كبح الشعور الوطني الكبير لدى سكان الإقليم الذين ليس له هدف إلا الحياة بعزة وكرامة بعيدًا عن الاستعمار الفرنسي .[36]

وعلى الرغم من أنَّ تقرير اللجنة الرباعية جاء منافيًا للأماني الوطنية، وبالرغم من حملات الاعتقال والترهيب التي طالت أعضاء الجمعية والقوى الوطنية في الإقليم، إلا أنَّ المقاومة لم تتوقف، وإنَّما اتخذت منحى مختلف، خاصة بعد أنْ استشعر أعضاؤها عدم جدوى كل الرسائل السلمية التي وصلت للفرنسيين، فكانت المقاومة المسلَّحة هي رد الفعل الطبيعي ضد الغطرسة الفرنسية، وكانت ثورة الشيخ عبد القادر مسعود، التي كانت نقطة تحوُّل خطيرة في تاريخ فزان، على الرغم من فشل تلك المحاولة، فقد كانت إيذانًا بانهيار الحلم الفرنسي في الإقليم. فقد خلقت هذه الحادثة غضبًا شعبيًا عارمًا في الداخل والخارج، كان إيذانا ببداية النهاية للاحتلال الفرنسي. ونتيجة للمد الشعبي المتواصل، والحراك السياسي المنقطع النظير، والجهاد المتواصل توجت تلك الجهود بقرار من الأمم المتحدة باستقلال ليبيا بأقاليمها الثلاث في 21 نوفمبر 1949م، لتصبح دولة حرة مستقلة ذات سيادة معترف بها من المنظَّمة الدولية (الأمم المتحدة)، التي فرنسا تمثِّل أحد الأعضاء الدائمين فيها .[37]

لكن المتتبِّع للسياسة الفرنسية الخبيثة في الإقليم، يدرك أنَّ فرنسا ما دخلت لفزان لتخرج منه، وأنَّها ستحاول بكافة الوسائل أنْ تحتفظ بموطئ قدم لها في الإقليم، حيث هيأ الفرنسيون خطة لإقامة حكم ذاتي في فزان على غرار ما تم في برقة، وقد توقف العمل بهذا المشروع بناء على طلب السيد (أدريان بلت) مندوب الأمم المتحدة في ليبيا، واستبدلت الفكرة بإقامة نظام إداري تحت إشراف فرنسي إلى أنْ يتم انضمام فزان إلى بقية الأجزاء الليبية.[38]

وأمام الإخفاق الفرنسي في الاحتفاظ بإقليم فزان تحت إدارتها، وفي محاولة جديدة لضمان استمرار نفوذها في الإقليم، قرَّرت فرنسا إقامة مجلس تمثيلي في فزان وتنصيب رئيس ينتخبه المجلس، وتم انتخاب المجلس من 58 عضوًا في 12 فبراير 1950م، على أنْ يستمر الإقليم تحت نفوذ وسيطرة الحاكم العسكري العام الفرنسي، وأعقبت فرنسا هذا الإجراء إعلان وزارة خارجيتها استقلال ليبيا شريطة أنْ يكون دستورها اتحاديًا، فهذا الوضع يبقى على بعض نفوذها في منطقة فزان، غير أنَّ الليبيين كانوا أكثر تفطُّنًا وحزمًا وعزمًا على المضي قدمًا نحو تحقيق جلاء فرنسا عن فزان، وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة على التراب الليبي، وهذا ما تحقق في 26 ديسمبر 1956م بالتوقيع الرسمي على اتفاقية الحدود بين البلدين، وتم تبادل وثائق الاتفاقية بين الطرفين .[39]

وتوَّج النضال الوطني بإعلان الوحدة الاندماجية للأقاليم الليبية الثلاثة (برقة وطرابلس وفزان) في 25 أبريل سنة 1963م، لتصبح ليبيا دولة واحدة لا شرقية ولا غربية ولا جنوبية .[40]

وها نحن اليوم نمر بمرحلة تاريخية حرجة، قد يعاد فيها طرح السؤال عن الحلم الفرنسي القديم الذي ظل يراود مخيلة الساسة الفرنسيين، الذين لم يخفوا أطماعهم في المنطقة، فها هو الرئيس الفرنسي الراحل (فرانسوا متران) يقول: "من دون أفريقيا فرنسا لن يكون لها تاريخ في القرن الحادي والعشرين، وقال خليفته الرئيس السابق (جاك شيراك) في مارس سنة 2008م من دون أفريقيا ستنزلق فرنسا للأسفل بين دول العالم الثالث" .[41]

واليوم وفي ظل تردِّي الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية، تعيش البلاد بشكل عام والجنوب الليبي بشكل خاص ظروفًا مشابهة، حيث التدخلات الخارجية في الشأن الليبي وبشكل سافر، من أجل السيطرة على مصادر الثروة في ليبيا، وخاصة بين إيطاليا وفرنسا وتركيا.

فعلينا أنْ نستفيد من تجارب الماضي حتى لا نقع في الخطأ، فما حدث بالأمس قد يتكرَّر اليوم. وأنَّ ما تقره الأصول ويحتِّمه الوعي أنْ تبقى مثل تلك المحاولات حية في ذاكرتنا، لأنَّ في التاريخ عبر ومواعظ .

خاتمة:

توصَّلت الباحثة من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

1. إنَّ تأسيس الجمعية الوطنية بفزان جاء كرد فعل لسياسة فرنسا الاستعمارية في الإقليم ومحاولة ضمه إلى مستعمراتها الإفريقية، وللممارسات غير الإنسانية التي مارستها الإدارة الفرنسية ضد الأهالي.

2- على الرغم من الإمكانيات المتواضعة والظروف القاسية وشدة المعاناة، إلا أنَّ الجمعية الوطنية استطاعت ومن خلال مراحل نضالها المختلفة تحقيق أهدافها الوطنية المتمثِّلة في الاستقلال والوحدة الوطنية.

3- إنَّ المتتبع لأدوار السياسة الفرنسية في فزان منذ القرن التاسع عشر، وحتى يومنا هذا يدرك جيدًا أنَّ فرنسا سعت وبكافة الطرق والوسائل لإبقاء إقليم فزان ضمن مناطق نفوذها وبصورة دائمة، غير أنَّ كل تلك المحاولات والمناورات لم تأت بنتيجة، ولم تفت في

عضد الحس الوطني، وتصاعد مشاعر الكراهية تجاه فرنسا؛ نتيجة لسياستها الاستعمارية وممارساتها القمعية ضد السكان.

واليوم نحن نطمح من خلال إعادة طرح مثل هذه المواضيع أنْ نستنهض الهمم من جديد ونخوض تجربة مماثلة قد يكتب لها النجاح للم الشمل، وتحقيق المصالحة الوطنية والحفاظ على سيادة الدولة الليبية من التدخُّلات الخارجية.

هوامش البحث ومصادره :

1ـ أحمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي 1882–1911م، الطبعة الأولى، 1971م، ص 312.

2ـ عثمان محمد داوود البدري، جمعية إبراهيم سراج الدين المدني السرية في ولاية طرابلس الغرب والأطماع الأجنبية 1882–1911م، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2012م، ص 74.

3. أحمد صدقي الدجاني، مرجع سابق، ص319.

4ـ فرج كندي، جلاء فرنسا عن فزان) محطات ومسارات ونتائج)، المصدر : شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) .

5ـ المصالح التركية في ليبيا، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، لندن، شبكة المعلومات العالمية 0 الانترنت).

6. عثمان محمد داوود البدري، مرجع سابق، ص72.

7ـ ملف الوثائق السياسية، وثيقة رقم (13)، تقرير بعث به متصرف فزان محمد سامي إلى والي طرابلس بخصوص نوايا فرنسا في فزان 1905.

8. أحمد صدقي الدجاني، مرجع سابق، ص321.

9. المرجع نفسه، ص324.

10المصالح التركية في ليبيا، مرجع سابق.

11. المرجع نفسه .

12. لن نخوض هنا في موضوع الاحتلال الإيطالي لليبيا، ومساؤه وتصدي الليبيون له، والبطولات التي سطرها التاريخ كشاهد على عظمة هذا الشعب العظيم، الذي كان ولا يزال حجرة كأداة أمام كل غازي تسول له نفسه المساس بتراب هذا الوطن الغالي، فهذا الموضوع وافاه مؤرخونا وكتَّابنا الكثير من حقه

13. فرج كندي، مرجع سابق.

14. محمد عثمان الصيد ، محطات من تاريخ ليبيا الحديث (مذكرات محمد عثمان الصيد)، أعدها للنشر، طلحة جبريل، أكدال للاستشارات والخدمات، الرباط، 1996م، ص29.

15ـ بشير قاسم يوشع، ملامح الإدارة الفرنسية في،فزان مجلة الشهيد العدد الخامس، 1984م، ص92.

16. محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، ص 32

17ـ معاهدة الصلح عقدت سنة 1947م بين الدول الأربعة الكبرى المنتصرة في الحرب العالمية الثانية وايطاليا المهزومة بخصوص المستعمرات الإيطالية. أنظر : مجيد خدوري، مرجع سابق، ص134.

18. المرجع نفسه، ص 38.

19ـ لجنة دولية لتقصي الحقائق في المستعمرات الإيطالية ومنها ليبيا، تشكلت من الدول الكبرى الأربعة بريطانيا وفرنسا وأمريكا والاتحاد السوفييتي سابقا، وصلت إلى ليبيا في 6 مارس 1948م. ينظر: جريدة طرابلس الغرب، العدد 1449، 7 مارس 1948م، ص1. وكذلك مجيد خدوري، مرجع سابق، ص 143.

20. محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، ص 38.

21ـ سالمة عبد العال، الجماعات السياسية الليبية 1943–1951م (أصولها التاريخية، مواقفها، ممارساتها التوفيقية (رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاريونس كلية الآداب، قسم الدراسات التاريخية والأثرية، ص117.

22ـ إبراهيم أبوعزوم، الجمعية الوطنية بفزان، مراجعة الطاهر غريفة وآخرون، الطبعة الأولى دار الكتب الوطنية، بنغازي، 2014م، ص 21.

23. حنان سالم منصور الاحتلال الفرنسي لفزان وأثره على الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية 1943–1952م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السابع من أبريل، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2003م، ص35.

24. ملف اللجان والأحزاب، وثيقة رقم (72)، مذكرة مقدمة من الرابطة الوطنية بمصراته إلى لجنة التحقيق الرباعية الموفدة من قبل وزراء خارجية الدول العظمى بتاريخ 8–3– 1948م.

25. تقرير لجنة التحقيق الرباعية عن تجربتها في ليبيا، جريدة طرابلس الغرب، العدد 1567، بتاريخ 27 يوليو 1948م، ص1. نقلا عن إبراهيم عون، ص179.

26. حنان منصور، مرجع سابق، ص41.– إبراهيم أبو عزوم، مرجع سابق، ص28.

27ـ الشهيد الشيخ عبد القادر مسعود ولد ببلدة الفجيج سنة 1324 من أسرة اشتهرت بالصلاح والتقوى، حفظ القرآن وتلقى مبادئ العلوم الدينية على يد عدَّة مشائخ، فضلاء، أتم دراسته الدينية بزاوية مزران بطرابلس حيث درس علوم القرآن والفقه أنظر : – صلاح عطية الحطماني، المجاهد الشهيد عبدالقادر بن مسعود الفجيح فائد انتفاضة فزان ضد الاحتلال 1949، منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس، 2005.

ينظر أيضاً: أبوبكر عثمان الحضيري، الانتفاضة، الشعبية ضد الوجود الفرنسي في سبها مجلة الشهيد العدد السادس، 1985م مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الاحتلال الإيطالي طرابلس، ليبيا، ص 200.

28. أبوبكر عثمان الحضيري مرجع سابق، ص205–206.

29. المرجع نفسه، ص206.

30. ملف الوثائق السياسية، وثيقة رقم (13) خطاب من القبطان كوناي الوالي العسكري لإقليم فزان إلى كافة مناطق الإقليم بخصوص أحداث القلعة بتاريخ 17 يونيو 1949م.

31ـ محمد رجائي ريان العلاقات الفرنسية الليبية، احتلال فرنسا لفزان ما بين 1953–1955م، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، السنة التاسعة، العدد الخامس والثلاثين، ص 53 . نقلا عن : أحمد عون، مرجع سابق، ص168.

32. حنان منصور، مرجع سابق، ص49.

33ـ نيكولاي إيليتش، بروشين تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، ترجمة عماد حاتم مراجعة ميلاد المقرحي، منشورات مركز الجهاد الليبي للدراسات التاريخية، طرابلس، ليبيا، 2005م، ص 330.

34. محمد أبو عزوم، مرجع سابق، ص29.

35. بشير سالم يوشع، مرجع سابق، ص95.

36. حول هذا الموضوع، أنظر، محمد عثمان الصيد، مرجع سابق، ص35.

37. مجيد خدوري، مرجع سابق، ص129.

38. المرجع نفسه، ص129.

39. فرج،كندي، مرجع سابق، ص 3.

40. مجيد خدوري، مرجع سابق، ص 355

41. المرجع نفسه.